

بقلم: عبدالهادي آل محفوظ

الأخلاق الإسلامية أولاً:

الأخلاق الإسلامية ليست مجرد شعار نرفعه كلما أردنا، و لكن يجب علينا التحلي بالأخلاق الإسلامية في جميع أمور حياتنا، و تتضح جلياً الحاجة للأخلاق الإسلامية عندما نتعامل مع الآخرين. و الغريب إننا نسمع عند مشاهدتنا للمباريات الرياضية مثلاً - بالمناسبة الرياضة هي

نتعامل مع آخرين رياضياً - عبارة الروح و الأخلاق الرياضية كثيراً دون الإشارة إلى الأخلاق الإسلامية، فالروح و الأخلاق الرياضية التي يصفها المعلقين إنما هي أخلاق إنسانية، و كل خلق إنساني مرتبط بالفطرة الإنسانية، هو خلق إسلامي لأن الإسلام هو دين الحياة و دين الفطرة، و دين الحياة لم يترك شيئاً إلماً و صبغه بصبغته السمحة و المتسامحة، و يكفي القول في هذا المجال أن الدين الإسلامي جعل معيار الدين و المتدين حسن التعامل مع الآخرين.

الالتزام ثانياً:

يعتقد البعض أن كلمة الالتزام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالالتزام الديني، فعندما نسمع كلمة الالتزام نذهب إلى الالتزام الديني فقط. نعم، الالتزام الديني مهم و مطلوب في حياة الفرد و لكن كلمة الالتزام شاملة كل مجالات الحياة و من ضمن هذه المجالات، أهم المجالات في حياة الإنسان طبعاً، و هو المجال الديني. و ينبغي لنا أن نعرف الفرق بين الالتزام و الإلزام. فالإلتزام يأتي بمعنى اعتناق الشيء و التعلق به و عدم مفارقتها، و أما الإلزام فإنما يكون بالقسر و الإكراه، فمصدر الإلتزام يكون في الغالب ذابعاً من نفس الملتزم و منطلقاً من رغبته الذاتية بعكس الإلزام الذي يكون في العادة مصادماً للطبيعة البشرية التي تنفر من الإلزام. فالإلتزام لنا فرض على الآخر فرضاً. إن الإلتزام لذة كما لسائر الأمور الأخرى في حياة الإنسان و تختفى هذه اللذة عندما يكون الإلتزام إلتزاماً أجوفاً لا روح فيه و هو بذلك أقرب إلى الإلزام من الإلتزام.

الإعداد ثالثاً:

إن أي عمل في شرق الأرض أو غربها يحتاج إلى إعداد خاص للفريق الذي سيقوم بهذا العمل يوازي تطلعات القائمين عليه. و يجب أن يكون هذا الإعداد مبنى على أسس علمية و فنية مدروسة بحيث تتناسب المخطط الموضوعة مع التطلعات و لا تغفل في الوقت ذاته الإمكانيات المتوافرة لدى فريق العمل. فعملية الإعداد تتطلب معرفة تامة و دقيقة بإمكانيات الأعضاء و الأهداف المطلوبة. فالإعداد السليم الذي هو التخطيط السليم يهتم أولاً بتوقع المستقبل (التطلعات و الأهداف) و من ثم تحديد أفضل السبل لإنجاز الأهداف بالنظر إلى الإمكانيات المتاحة (قدرات الأفراد) أو إعداد خطط مستقلة للإرتقاء بقدرات الأفراد نفسها إلى مستوى الوصول إلى الأهداف بشكل ديناميكي.

التنظيم رابعاً:

و يقصد بالتنظيم تصميم هيكل أساسي للمهام و الصلاحيات المتعلقة بالأفراد، و من ثم توزيع و تقسيم العمل من خلال الهيكل المبنى على الأفراد، و يراعى التخصص في هذا التقسيم و التوزيع. فالتخصص يتيح للعاملين كسب البراعة و الإبداع و الضبط و الدقة في العمل التي ستزيد من جودة و فعالية العمل نفسه. و ينبغى الحرص على وحدوية مصدر الأوامر، أي أن اعطاء الأوامر و الصلاحيات للأفراد ينبغى أن تكون لدى جهة معلومة و محددة للجميع و الإبتعاد عن الأزدواجية في الأوامر.

ما هي العلاقة:

قد تتسائل أخي القارئ ما هي علاقة النقاط الأربع في الأعلى بموضوع المقال "العمل الاجتماعي التطوعي". هناك علاقة يجب أن تكون واضحة لكل العاملين و بالخصوص في المجال الاجتماعي، و هذه العلاقة مرتبطة بالمهدف الأساسي للعمل الاجتماعي، و بالذي حمل على عاتقه مسؤولية العمل الاجتماعي و ما يلاقيه من صعوبات و تحديات. إن العمل في المجال الاجتماعي يحمل في طياته قيمة إنسانية اخلاقية عظيمة، و الذي يقوم بهذا العمل ينبغي له أن يضع نصب عينيه أركان و دعائم العمل مع الآخرين التي تتضح من خلال النقاط الأربع المذكورة آنفاً.